

طَرَائِقُ التَّدْرِيسِ  
وَتَسْهِيلُ الْعِلْمِ لِلصَّغَارِ وَالْكِبَارِ  
"لِلْمُعَلِّمِينَ"



يزن الفانم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## مُقَدِّمَةٌ

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد:

فإن معرفة طرائق التدريس والفهم المأخوذة من الكتاب والسنة أو التي عمل بها أهل العلم والتجربة، والتذكير بها - لها أهمية معتبرة، وتساعد المربي في تقريب العلم بأساليب متنوعة، ويُستفاد منها في معاهد التدريس والمحاضن وفي البيت وغيرها. وقبل البدء بذكرها، لا بد من تذكير المعلم والمربي بأمر مهم ليكون موفقًا مسددًا.

✽ الأمر الأول (إخلاص النية): إخلاص النية من أهم الأمور، خاصة إذا كان التدريس للعلوم الشرعية. فإن العبد يؤجر على نيته الصالحة، ففي الحديث عن النبي ﷺ أنه قال : «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى» رواه البخاري.

وتعليم العلم من أجل القربات والعبادات إلى الله تعالى. قال تعالى : ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ [البينة ٥].

وأما تدريس العلوم الأخرى فبحسب النية. قال العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى : "العلوم الأخرى غير العلوم الشرعية، مع صلاح النية تكون عبادة، ومع خلوها من ذلك تكون أمورًا مباحة". العلم وأخلاق أهله (ص ٢٤).

✽ الأمر الثاني (إتقان العمل): والمقصود بإتقان العمل تحسينه وتكميله، ومن ذلك التحضير والإعداد الجيد قبل الدرس، وهو من الأمانة المطلوبة. ففي الحديث المروي عن النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتْقِنَهُ» رواه أبو يعلى والطبراني. ويذكر العبد في هذا المقام قوله تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ...﴾ [التوبة ١٠٥].

✽ الأمر الأخير (الدعاء): أهمية دعاء الله تعالى في أثناء تحضير الدرس وقبل الدرس وفي أثناء الدرس، من طلب الإخلاص والقبول والتسديد والإعانة. قال جل وعلا: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر ٦٠].

## طرق تسهيل العلم

### ☆ الطريقة الأولى: السؤال والجواب.

وهي تحفز الذهن وتشوقه لمعرفة الجواب، وهذا أرسخ للعلم؛ ومن ذلك ما رواه البخاري من حديث ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَإِنَّهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ، فَحَدِّثُونِي مَا هِيَ". فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَوَادِي، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَاسْتَحْيَيْتُ، ثُمَّ قَالُوا: حَدِّثْنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "هِيَ النَّخْلَةُ"، وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أَتَذَرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟" قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ. فَقَالَ: "إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا؛ فَيُعْطَى هَذَا

مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ  
يُقْضَى مَا عَلَيْهِ ؛ أَخَذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي  
النَّارِ"». رواه مسلم.

وفي هذا الحديث والذي قبله فيه ضرب المثل والسؤال،  
وهذه الطريقة ناجعة في تعليم الصغار والكبار، ويلحق  
بهذه الطريقة طريقة السؤال بـ"صح أَوْ خطأ"، أو اختيار من  
إجابات متعددة.

## ☆ الطريقة الثانية: ضرب الأمثال .

وهذا الأسلوب جاء في الكتاب والسنة، وهو أسلوب يقرب المعنى ويرسخه.

• أما في الكتاب: فمثل ما جاء في قوله تعالى: ﴿مَثَلُ

الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ

أُتْبِتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ

يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦١].

معنى الآية: مثل ثواب المؤمنين الذين ينفقون أموالهم في

سبيل الله كمثال حبة يضعها الزارع في أرض طيبة فتنبت

سبع سنابل، في كل سنبل منها مائة حبة، والله يضاعف

الثواب لمن يشاء من عباده، فيعطيهم أجرهم دون حساب،

والله واسع الفضل والعطاء، عليم بمن يستحق المضاعفة.



• وأما في السنة: قال رسول الله ﷺ: «مثلي كمثل رجل استوقد نارًا، فلما أضاءت ما حولها، جعل الفراش وهذه الدواب التي في النار يقعن فيها، وجعل يحجزهن، ويغلبنه فيتقحمن فيها، قال: فذلكم مثلي ومثلكم، أنا آخذٌ بِجُحُزِكُمْ عن النار: هلمَّ عن النار، هلمَّ عن النار، فتغلبوني، تقحمون فيها» [رواه مسلم].

ومعنى الحديث: يضرب النبي ﷺ مثلاً لشدة حرصه على هداية الناس، وشفقته ورحمته ﷺ بهم، وشدة عناد الناس واتباعهم لشهواتهم التي فيها هلاكهم؛ فيبين ﷺ أن مثله ومثل الناس كمثل رجل أوقد نارًا، فلما أضاءت هذه النار ما حولها، جعل الفراش -واحدتها: فراشة - وما يتهاافت في النار من الحشرات الطيارات، تطلب هذا الضوء ولا تعلم أنه نار مهلكة، فجعلن يقعن فيها، وهذا الرجل الذي أوقد

النار بقصد الإضاءة يحاول أن يمنعهم من الدخول في النار، ولكنه لا يستطيع، فيغلبه، فيدخلن في النار!

ثم بين النبي ﷺ أن شأنه في دعوة الناس إلى الإسلام، كحال المنقذ لهم من النار مع إقبالهم على ما تزين لهم أنفسهم من التماذي في الباطل والوقوع في المعاصي المؤدية إلى النار، وهو ﷺ يأخذ بحجز الناس ليعدهم عن المعاصي التي هي سبب للولوع في النار، والحجز جمع حزمة، وهي معقد الإزار والسراويل. وهذا كناية عن الاجتهاد في المنع، وبرغم ذلك فالناس يغلبونه ويدخلون فيها بشدة ومزاحمة، كالفراش ودواب الأرض التي تتهافت على النار.

وقال ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» [رواه مسلم].

• ومن ضرب الأمثال ما قيل: "مثل الأخوة في الله  
 كمثل اليد والعين، فإذا دمعت العين، مسحت اليد  
 دمعها، وإذا تألمت اليد، بكت العين لأجلها"، وهذا  
 الأسلوب كثير في كلام السلف والعلماء والأدباء.

### ✽ الطريقة الثالثة: ضرب المثل.

وفي الكلمة السائرة: "بالمثال يتضح المقال"؛ فالمقال:  
 كأن أقول: يشرع سجود السهو للصلاة في الزيادة والنقص  
 والشك، والمثال: فالزيادة: مثل أن يزيد الإنسان ركوعًا أو  
 سجودًا، أو قيامًا أو قعودًا، والنقص: مثل أن ينقص الإنسان  
 ركنًا، أو ينقص واجبًا من واجبات الصلاة، والشك: أن  
 يتردد كم صلى: ثلاثًا أم أربعًا، مثلاً.

وهذه الطريقة هي طريقة الكتاب والسنة في تعليم الأمور  
 فنجد أن الأمور تذكر بأمثلتها.

## ☆ الطريقة الرابعة: حسن الترتيب .

حسن الترتيب يجعل العلم مرتبًا في الذهن؛ مما يسهل فهمه واستحضاره؛ ومن أمثلة ذلك ما ذكره العلماء في المقارنة بين صحيح البخاري ومسلم من أن سياق مسلم رحمه الله أحسن من سياق البخاري؛ لأنه رحمه الله يذكر الحديث ثم يذكر شواهد وتوابعه في مكان واحد، والبخاري رحمه الله يفرق؛ ففي الصناعة صحيح مسلم أفضل، وأما في الرواية والصحة فصحيح البخاري أفضل؛ ونظموا في ذلك:

تشاجر قومٌ في البخاري ومسلم

لديّ وقالوا أيُّ ذَيْنِ يُقدِّمُ

فقلتُ لقد فاقَ البخاريُّ صحَّةً

كما فاق في حُسْنِ الصِّناعةِ مسلمُ

## ✽ الطريقة الخامسة: حسن التقسيم والتفكير للكلام

### والجمل والعبارات.

فهذا مما يجعل الكلام أقرب للفهم، وكان على هذا الأسلوب من العلماء الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى؛ ومن أمثلة ذلك قوله: "إن الحركة في الصلاة الأصل فيها الكراهة إلا للحاجة، ومع ذلك فإنها تنقسم إلى خمسة أقسام:

- القسم الأول: حركة واجبة.
- القسم الثاني: حركة محرمة.
- القسم الثالث: حركة مكروهة.
- القسم الرابع: حركة مستحبة.
- القسم الخامس: حركة مباحة.

• فأما الحركة الواجبة: فهي التي تتوقف عليها صحة الصلاة، مثل أن يرى في غترته نجاسة، فيجب عليه أن يتحرك لإزالتها ويخلع غترته؛ وذلك «لأن النبي ﷺ أتاه جبريل وهو يصلي بالناس، فأخبره أن في نعليه خبثًا، فخلعها ﷺ وهو في صلاته واستمر فيها» [رواه أبو داود، وصححه الألباني في الإرواء]، ومثل أن يخبره أحد بأنه اتجه إلى غير القبلة؛ فيجب عليه أن يتحرك إلى القبلة.

• وأما الحركة المحرمة: فهي الحركة الكثيرة المتوالية لغير ضرورة؛ لأن مثل هذه الحركة تبطل الصلاة، وما يبطل الصلاة، فإنه لا يحل فعله؛ لأنه من باب اتخاذ آيات الله هزواً.

• وأما الحركة المستحبة: فهي الحركة لفعل مستحب في الصلاة، كما لو تحرك من أجل استواء الصف، أو رأى فرجة أمامه في الصف المقدم، فتقدم نحوها وهو في صلاته، أو تقلص الصف فتحرك لسد الخلل، أو ما أشبه ذلك من الحركات التي يحصل بها فعل مستحب في الصلاة؛ لأن ذلك من أجل إكمال الصلاة؛ ولهذا لما «صلى ابن عباس رضي الله عنهما مع النبي ﷺ، فقام عن يساره - أخذ رسول الله ﷺ برأسه من ورائه، فجعله عن يمينه» [متفق عليه].

• وأما الحركة المباحة: فهي اليسيرة لحاجة، أو الكثيرة للضرورة، أما اليسيرة لحاجة فمثلها «فعل النبي ﷺ حين كان يصلي وهو حامل أمامة بنت زينب بنت رسول الله ﷺ، وهو جدها من أمها، فإذا قام حملها، وإذا سجد وضعها» [البخاري ومسلم].

• وأما الحركة الكثيرة للضرورة: فمثالها الصلاة في حال القتال؛ قال الله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَنِينَ﴾ (٢٣٨) فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿[البقرة: ٢٣٨، ٢٣٩]، فإن من يصلي وهو يمشي، لا شك أن عمله كثير، ولكنه لما كان للضرورة، كان مباحًا لا يبطل الصلاة.

• وأما الحركة المكروهة: فهي ما عدا ذلك وهو الأصل في الحركة في الصلاة، وعلى هذا نقول لمن يتحركون في الصلاة: إن عملكم مكروه، منقص لصلاتكم، وهذا مشاهد عند كل أحد فتجد الفرد يعبث بساعته، أو بقلمه، أو بغترته، أو بأنفه، أو بلحيته، أو ما أشبه ذلك، وكل ذلك من القسم المكروه إلا أن يكون كثيرًا متواليًا، فإنه محرم مبطل للصلاة.



وقد ذكر رحمه الله أيضًا أن الحركة المبطلّة للصلاة ليس لها عدد معين، وإنما هي الحركة التي تنافي الصلاة، بحيث إذا رُوي هذا الرجل، فكأنه ليس في صلاة، هذه هي التي تبطل؛ ولهذا حدده العلماء رحمهم الله بالعرف، فقالوا: إن الحركات إذا كثرت وتوالت، فإنها تبطل الصلاة، بدون ذكر عدد معين، وتحديد بعض العلماء إياها بثلاث حركات، يحتاج إلى دليل؛ لأن كل من حدد شيئًا بعدد معين، أو كيفية معينة، فإن عليه الدليل، وإلا صار متحكمًا في شريعة الله" [مجموع فتاوى الشيخ (٣١١، ٣٠٩، ١٣)].

- ويلحق بهذه الطريقة وضع الأرقام والفواصل ونحوها؛ مما يجعل الجمل مقسمة ومرقمة يسهل أخذها واستحضارها.

## ✽ الطريقة السادسة: الاختصار وتقليل الكلام:

فكما قيل: "خير الكلام ما قل ودل"، و"كثرة الكلام ينسي بعضه بعضاً"، وخاصة في مرحلة التعليم الأوّلي والأساسي، فلمهم التأصيل والتأسيس، لا كثرة الكلام والتفريع وذكر الخلاف، فإن المتلقي يتشتت ويضيع، وهذا ما درج عليه العلماء في الماضي والحاضر.

وما أحسن الكلام المختصر المفهوم! فقد كان النبي عليه الصلاة والسلام يتكلم بجوامع الكلم، فهو يتكلم الكلمات القليلة الواضحة التي تحمل معاني كثيرة وغزيرة، وهو القدوة في ذلك عليه الصلاة والسلام؛ ومن ذلك قوله ﷺ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى» [رواه البخاري].

## ✽ الطريقة السابعة:

تسهيل العبارات والبعد عن السجع والتكلف، والسهولة تكون بحسب الفئة التي يوجه إليها الكلام، وفي

العموم قال أبو هلال العسكري: "الكلام أيدك الله يحسن بسلاسته، وسهولته، ونصاعته، وتخير لفظه، وإصابة معناه، وجودة مطالعه، ولين مقاطعه، واستواء تقاسيمه، وتعادل أطرافه، وتشابه أعجازه بهودايه، وموافقة مآخيره لمباديه، مع قلة ضروراته، بل عدمها أصلاً، حتى لا يكون لها في الألفاظ أثر، فتجد المنظوم مثل المنشور في سهولة مطالعه، وجودة مقطعه، وحسن رصفه وتأليفه، وكمال صوغه وتركيبه، فإذا كان الكلام كذلك، كان بالقبول حقيقاً، وبالتحفظ خليفاً" [الصناعتين، (ص: ٢)].

وفي وصية أبي تمام للبحثري في نظم الكلام: "كأنك خياط يقطع الثياب على مقادير الأجساد". [زهر الآداب (١٥٢ / ١)].

## ☆ الطريقة الثامنة: استعمال الوسائل الحديثة:

من الرسم والصور المباحة والألوان وغيرها مما أنعم الله به علينا في هذا الزمان، وهذه الطرق مستعملة وفائدتها مشاهدة، والحمد لله على فضله وإحسانه.

ومنها استخدام التشجير والمربعات التقسيمات والخطوط والتسطير كل ذلك مطلوب وحسن إذا كان يقرب العلم لطالبه.

من ذلك ما فعله النبي ﷺ في زمانه، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود رضي الله عنه، قَالَ: خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطًّا بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: «هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ مُسْتَقِيمًا». قَالَ: ثُمَّ خَطَّ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَ: «هَذِهِ السُّبُلُ، وَلَيْسَ مِنْهَا سَبِيلٌ إِلَّا عَلَيْهِ شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ». ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾ رواه أحمد.

## ✽ الطريقة التاسعة: القصص .

وهي طريقة في مجالات عدة، وفيها العبرة وترسخ المعنى، وتجعل الكلام يتجلى في الواقع؛ كقصص القرآن، والقصص النبوية، وغيرها من قصص صالحى هذه الأمة.

## ✽ الطريقة العاشرة: التطبيق العملي .

والمقصود بالتطبيق العملي هو التمثيل العملي المشاهد، مثل أن تحكى للطلبة كيفية الصلاة أو الوضوء، ثم تقوم تصلي وتتوضأ أمامهم للتعليم.

- من ذلك قول النبي ﷺ: «صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي

أُصَلِّي» رواه البخاري.

## ✽ الطريقة الحادية عشرة:

اهتمام المعلم بتلاميذه وتبادل المحبة والاهتمام والألفة معهم، فيكون ليناً من غير ضعف، وشديداً من غير عنف.

فإن هذا أقرب إلى تلقيهم العلم والفهم عن أستاذهم،  
والقدوة في ذلك المعلم الأول النبي ﷺ.

فَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ قَالَ : بَيْنَا أَنَا أَصْلِي  
مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ، فَقُلْتُ :  
يَرْحَمُكَ اللَّهُ. فَرَمَانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ. فَقُلْتُ : وَاشْكُلْ أُمِّيَاهُ  
! مَا شَأْنُكُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ ؟! فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى  
أَفْحَادِهِمْ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ يُصَمِّتُونِي، لَكِنِّي سَكَتُ، فَلَمَّا  
صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَبَإَبِي هُوَ وَأُمِّي، مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ  
وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ، فَوَاللَّهِ مَا كَهَرَنِي وَلَا ضَرَبَنِي وَلَا  
شَتَمَنِي؛ قَالَ : «إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ  
النَّاسِ، إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ» رواه مسلم.

## ☆ الطريقة الثانية عشرة:

الأنشطة التشجيعية والهدايا، كما كان السلف يصنعون ذلك، قال إبراهيم بن أدهم: قَالَ لِي أَبِي: «يَا بُنَيَّ، اطْلُبِ الْحَدِيثَ، فَكُلَّمَا سَمِعْتَ حَدِيثًا، وَحَفِظْتَهُ، فَلَكَ دِرْهَمٌ فَطَلَبْتُ الْحَدِيثَ عَلَى هَذَا» شرف أصحاب الحديث: (ص، ٦٦).

## ☆ الخاتمة:

هذه طرق وأساليب في تقريب العلم وتسهيله على متلقيه، والله الموفق أولاً وآخراً، اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً، وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

## فهرس الموضوعات

- الطريقة الأولى: السؤال والجواب. ————— ٦
- الطريقة الثانية: ضرب الأمثال. ————— ٨
- الطريقة الثالثة: ضرب المثل. ————— ١١
- الطريقة الرابعة: حسن الترتيب. ————— ١٢
- الطريقة الخامسة: حسن التقسيم والتفكير للكلام  
والجمل والعبارات. ————— ١٣
- الطريقة السادسة: الاختصار وتقليل الكلام: — ١٨
- الطريقة السابعة: ————— ١٨
- الطريقة الثامنة: استعمال الوسائل الحديثة: — ٢٠
- الطريقة التاسعة: القصص. ————— ٢١
- الطريقة العاشرة: التطبيق العملي. ————— ٢١
- الطريقة الحادية عشرة: ————— ٢١
- الطريقة الثانية عشرة: ————— ٢٢
- الخاتمة: ————— ٢٣



“

" هذا تذكر بطرق وأساليب تقريب العلم وتسهيله  
على متلقيه، من الصغار والكبار ، وهي مستعملة  
ففي الكتاب واللسنة، أو التي عمل بها  
أهل العلم والتجربة."

”

